قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة لا يراني احد
كيف يعلمها الله تعالى فقال مجيبا يا بني مجيبا
له ومستعظما مصغرا له بالنسبة الى حمل شي
من غضب الله تعالى انها اي الخطيئة ان تك
واسقط النون لغرض الايجاز في الامصا
مثقال اي وزن ثم حقرها بقوله تعالى
حبة وزاد في ذلك بقوله من خردل اي ان تكن
في الصغر كحبة الخردل وقرا نافع مثقال بالرفع
على ان الضمير الخطيئة كما مر او القصة
وكان تامة وتانيثها لاضافة المثقال
الى الحبة كقول الاعشى
وتشرق بالقول الذي قد ذكرته
كما شرقت صدر القناة من الدم
والشرق الغصة يقال شرق له بريقه اي
غص والشاهد في شرقت حيث انثه لاضافة
الصدر الى القناة وصدرها ما فوق
نصفها ثم اثبت النون في قوله مبينا عن
صغرها فتكن اشارة الى ثباتها في مكانها
وليزداد شوق النفس الى محط الفايدة

ويذهب الوهم كل مذهب معبرا عن اعظم
الخفا واتم الاحوال في صخرة اي صخرة كانت ولو
انها اشد الصخور واخفاها ولما اخفى وضيق
اظهر ووسع ورفع وخفض ليكون اعظم تصويرا عها
لحقارتها بقوله او في السموات اي في اي مكان منها
على سعة ارجايها وتباعد نجايها واعادا ونصا
على ارادة كل منهما على حدته بقوله او في الارض اي
كذلك وهذا كما ترى لا ينبغي ان تكون الصخرة
فيهما او في احدهما واخرج بن ابي حاتم عن علي
ابن رباح انه لما وعظ لقمان ابنه وقال انها
ان تك الاية اخذ حبة من خردل فاتي بها الى
اليرموك فالقاها في عرضه ثم مكث ما شا الله
تعالى ثم ذكرها وبسط يده فاقبل بها ذباب
حتى وضعها في راحته وقال بعض المفسرين
المراد بالصخرة صخرة عليها الثور وهي لا في
الارض ولا في السما قال الزمخشري فيه اضمار
تقديره ان تكن في صخرة او في موضع اخر في
السموات او في الارض وقيل هذا من
تقديم الخاص وتاخير العام وهو جاير في مثل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)